JOURNAL AL-MUQADDIMAH: Journal of Postgraduate Studies In Islamic History and Civilization (e-issn:2289 3954)
https://ejournal.um.edu.my/index.php/MUQADDIMAH Vol.5 (1), Jun 2017
Department of Islamic History and Civilization Page: 128 - 143
Academy of Islamic Studies, University of Malaya

Social life in the territory of the three cities during Roman era©

الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني

Suad Mohammed Meelad Abdulqdir *
Mohd Roslan Bin Mohd nor **
Ahmad Faisal bin Abdul Hamid**

* طالبة دكتوراه في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، ويمكن ان يبعث أي التساؤلات حول هذه المقالة الى عنوان الإيميل Dr.history2010@gmail.com

** أستاذ ومحاضر بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا

*** أستاذ ومحاضر بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا

Abstract

The geographical location of Libya in general, and the three cities (Sabratha - Lebda - Aya) in particular have an important role in the region to have close links with the peoples of the ancient world, especially with the Romans, which made these cities affected by the cultures and peoples of these peoples' That the region witnessed in the Roman era a remarkable development in many aspects of life, because it contains elements to qualify for any cultural activity. Therefore, the study of the social history of the Libyan tribes on different historical stages, is very important in that they reveal the most important aspects of their lifestyle.In his study, the researcher studied the inductive method in monitoring the relevant information, and then analyzed it carefully according to the comparative approach between the nature of the Roman presence and other people who came to the region.

By tracing the family's social order in the Roman period, there were significant differences between the two cultures. "The local population had some habits and kept them" and added to them what suited their own lives.

***Key Words*:** The Romans ، province ، Social classes ، Institutions

الملخص

كان للموقع الجغرافي في ليبيا عموماً و المدن الثلاث (صبراتة – لبدة –أويا) على وجه الخصوص دور مهم في أن تكون المنطقة على صلات وثيقة مع شعوب العالم القديم لاسيما مع الرومان، الأمر الذي جعل هذه المدن تتأثر بثقافات هذه الشعوب و تنهل من حضاراتها ،حيث أن الإقليم شهد في العصر الروماني تطوراً ملحوظاً في كثير من جوانب الحياة، و ذلك لما يحتويه من مقومات تؤهله للقيام بأي نشاط حضاري. و لذلك فإن دراسة التاريخ الاجتماعي للقبائل الليبية على إختلاف مراحله التاريخية يكتسب أهمية بالغة في كونه يكشف عن أهم الجوانب في نمط حياتهم. ولقد نهج الباحث في

© هذه المقالة كتبت بالمشاركة بين الطالب والمشرفين وهي مستله من رسالة الدكتوراه.

دراسته المنهج الإستقرائي في رصد المعلومات ذات الصلة بالموضوع، ثم حللها تحليلاً دقيقاً وفق المنهج المقارن بين طبيعة الوجود الروماني وغيره من الشعوب الوافدة للإقليم. ومن خلال تتبع الحياة الاجتماعية لإقليم المدن الثلاث في الفترة الرومانية لقد اتضح وجود اختلافات كبيرة بين الثقافتين، إذ أن السكان المحليين كانت لهم بعض العادات والتي حافظوا عليها وأضافوا إليها ما يتلائم مع حياتهم الخاصة.

كلمات الافتتاحية: الرومان، إقليم، الطبقات الاجتماعية، المؤسسات

المقدمة

لم يكن مجئ الرومان لإقليم المدن الثلاث [1](صبراتة ، أويا ، لبدة) مبكراً مقارنة بالتواجد الفينيقي و الإغريقي، إلا أن الظروف سنحت لهم بالدخول عند زوال قرطاجة ودخول المدن الثلاث تحت سيطرة النفوذ النوميدي وشهد الإقليم انفتاحاً كبيراً على كثير من بلدان المتوسط ، وخلال هذه الفترة وفدت إليه العديد من العناصر الرومانية من رجال الأعمال و أرباب السفن و التجار الذين وجدوا الفرصة ملائمة في هذه المدن لممارسة أنشطتهم الاقتصادية ، [2] و إلى جانب ذلك كان تشجيع القادة الرومان مثل ماريوس ويوليوس قيصر بمنح قطعاً من الأراضي لجنودهم جزاءَ و مكأفاة لهم على الانتصارات التي حققوها ضد الملك النوميدي و تعد هذه الأراضي من أخصب الأراضي في المنطقة.

لا شك أن هذا العمل الذي أقدم عليه الإمبراطور ماريوس و الإمبراطور يوليوس قيصر قد عزز من الوجود الروماني في المنطقة و بدأت العناصر الرومانية في تزايد خاصة و أن الأوضاع التي كان يعيشها الرومان في إيطاليا كانت متردية بسبب الحرب الأهلية التي انتهت لصالح يوليوس على نظيره بومبي و قد كان من نتائج هذه الحرب إقامة الولاية الإفريقية الجديدة في سنة 46ق.م [3].

و بهذه التسهيلات ازداد عدد العناصر الرومانية الوافدة للإقليم واندمجت مع السكان المحليين وأثرت على جميع مظاهر حياتهم ،خاصة بعد أن حصلت لبدة على مرتبة المستعمرة الرومانية في سنة (109– 110م) في حين نالت أويا وصبراتة هذه المرتبة في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي،[4]و منذ ذلك التاريخ أصبحت المؤسسات الرومانية تسير

[1] اقليم المدن الثلاث وهو يضم (صبراتة، لبدة، أويا) وأطلق عليه الإغريق اسم امبوريا أي المحطات التجارية والذي يمتد من مذبح الاخوين فيلاني شرقاً وشط الجريد وتاكاباي (قابس) وحصن تاميلي غرباً والصحراء الكبرى جنوباً والبحر المتوسط شمالاً. تعرض هذا الاقليم للسيطرة الرومانية الذين اتبعوا نفس السياسة علىه باعتباره اقليم مشترك . عيسى، محمد على ، اسم ليبيا ودلالته ، ثرات الشعب ، العدد 1-2، ليبيا ، دار الثقافة ، طرابلس ، 1999م، ص 91.

[2] Thompson, L.A," *Roman and Native in The Tripolitania Cities in the early Empire*", Libya History. Oxford, 1968, p 236.

[3] عبد الحفيظ الميار ، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا ، ليبيا – طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح ،2005م ،ص189.

[4] Ramadan Alahmar, Ahmad Faisal bin Hamid, *"Geam aldula alfatemah fe blade almgreb aleslame* "Journal AL-MUQADDIMAH, Disember, 2015, 4, p 68.

وفق النظم والقوانين الرومانية ، و نال سكان هذه المدن الحقوق اللاتينية أي المواطنة الرومانية غير أن هذا الوضع المتعلق بالمواطنة يبدو أنه كان شكلياً أكثر من كونه واقعياً ، حيث أخضع الرومان جميع المواطنين للضرائب التي أثقلت كاهلهم بإستثناء لبدة الكبرى باعتبارها مسقط رأس الإمبراطور سيبتموس سيفيروس فقد نال سكانها بعض الحرية على أرضهم . وهكذا منذ عصر الإمبراطور سبتموس سيفروس أصبحت المدن الثلاث في الاتجاه نحو الرومنة في جوانبها الاقتصادية والإدارية و أصبحت تختفي أسماء المؤسسات القديمة تدريجياً و حلت محلها أسماء رومانية [5]

ومع إزدياد العنصر الروماني في المنطقة بسبب التزاوج والإنجاب إلى جانب انضمام عدد كبير من أفراد الطبقة المحلية وحصولهم على المواطنة أصبحت تظهر في ثقافة السكان المحليين بعض الأسماء الرومانية بدلاً من الأسماء البونية أو الليبية مثل (قابوس – جوليوس) بالإضافة إلى ذلك انتشار بعض المصطلحات الرومانية في الإقليم مما اضطر عدد كبير من الليبيين لتعلم اللغة اللاتينية حتى يستطيعوا استعمالها في المعاملات الرسمية ،و هكذا نرى أن الوجود الروماني في إقليم المدن الثلاث ألقى بظلاله على جميع مظاهر الحياة الإدارية و الإقتصادية و الإجتماعية [6] ، و سيتم التركيز على الجانب الإجتماعي في هذه المقالة نظراً لأهميته و مدى ارتباطه ببقية المظاهر الحضارية في الإقليم و سنتناول في هذه الدراسة السكان والأسرة ودورهما الإجتماعي وكذلك المؤسسات الترفيهية في منطقة إقليم المدن الثلاث ومدى تأثرها بالاحتلال الروماني .

السكان

قسم القانون الروماني سكان الولاية الافريقية إلى أصناف اجتماعية مختلفة كما أنه جعل المواطن الروماني هو الأرفع بين السكان ، إلا أنه في المقابل أفسح المجال لهذه المدن لأن ترقى بصورة تدريجية للوصول إلى درجة المواطن الروماني[7] خاصة و أن حمل الجنسية الرومانية أصبح مهماً و مصدر اعتزاز كبير لحاملها ، لأنها تمكن حاملها من الحصول على العديد من الامتيازات كحق المشاركة في الانتخابات والإعفاء من الضرائب فضلاً عن التخلص من الوضع الإجتماعي المتدني والحرية في التنقل ، و نظراً لهذه الامتيازات كانت هذه المدن تسعى جاهدة للحصول على المواطنة الرومانية لكي تنال هذا الشرف .[8]

و الجدير بالذكر أن القانون الروماني قد استثنى من حق المواطنة عبيد المدن و المستوطنون الأجانب و سكان الأرياف الملحقة بالمدن و كان الوضع المادي هو المحدد الرئيسي لأن يكون الشخص ضمن هذه الطبقة أو تلك كما إن امتلاك الأموال كان له دوره في احتكار الوظائف العليا والشرفية [9] ، الأمر الذي نشأ عنه فوارق اجتماعية كبيرة قسمت المجتمع إلى طبقات متفاوتة يمكن استقراؤها في الآتي:

---

[5] هاينز ، د.ي ، دليل آثار منطقة طرابلس ، ليبيا - طرابلس ، دار الفرجاني،1965م، ص ص 51-52.

[6] جوليان ، شارل أندري ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة : محمد مزالي و بشير بن سلامة ، تونس - الدار التونسية للنشر ، 1978م ،ص 248.

[7] الشنيتي، محمد البشير ، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أثناء فترة الاحتلال الروماني، الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 م ، ص 85.

[8] جوليان ،شارل أندري ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، مرجع سابق ، ص 203.

[9] المحجوبي ،عمار ' ولاية أفريقا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري ، تونس ،مركز النشر الجامعي ، 2001م، ص 489.

الطبقة الارستقراطية

من الطبيعي أن يكون الذين يمثلون الطبقة الارستقراطية في إقليم المدن الثلاث هم من الأشخاص الذين يملكون الثروة الكبيرة في المجتمع ،لاسيما وأن هذه الثروة من أهم المقومات لتسهيل الفوز بوظيفة عامة متميزة تؤهل صاحبها لمكانة إجتماعية مرموقة[10]،ولذلك فإن الطبقة الارستقراطية تمثلت في كبار التجار الذين اعتمدت عليهم المدن الثلاث في دعم اقتصادها في العصر الروماني سواء كانوا من أصحاب تجارة القوافل التي كانت تسير بين المدن الثلاث ومناطق الجرمنت أو تجار البحر الذين ساهموا في دعم النظام في المدن الرومانية، وبالإضافة إلى التجار يعتبر الأفراد الذين يمتلكون الأراضي الزراعية من بين عناصر الطبقة الارستقراطية إذ أن امتلاك الاراضي يعتبر عاملا مهماً في تولي المناصب . وقد ساهمت السلطات الرومانية في نمو طبقة ملاك الاراضي بتغييب صغار الفلاحين عن أراضيهم واستدعائهم للخدمة العسكرية إلى جانب فرض الضرائب عليهم،[11]مما أدى إلى اختفاء كثير من الملكيات الصغيرة وضمها من قبل الملاك الكبار.

لم تقتصر الطبقة الارستقراطية على الرجال فقط، بل كان للمرأة حق في ملكية الأراضي كما تبين في دار بوك عميرة (بزليتن) صورة المرأة و هي تعطي أوامرها للعمال في المزرعة، حيث أن معظم هذه الاراضي كان العمال المحليون هم من يقوموا بخدمتها تحت إشراف بعض الوكلاء أو مستأجرون مقابل جزء من إنتاجها.

و مما تجدر الاشارة إليه أن أصحاب الطبقة الارستقراطية قد قدموا دعماً مهماً ضد تعسف وتجاوزات الحكام من خلال استقرارهم في روما، وبالتالي الحصول على وظائف مهمة مثل عضوية مجلس الشيوخ الروماني الذي كان له دور مهم في الحفاظ على استقرار مدنهم.

الطبقة الوسطى

تمثل هذة الطبقة الأغلبية من سكان الإقليم و تتكون هذه الطبقة من التجار والملاك الصغار و الفلاحين من أصحاب المزارع الصغيرة المهددة بالمصادرة من قبل أصحاب الاملاك الكبيرة ، إلى جانب أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة ممن يشتغلون في الأنشطة الحرفية كالصيادين والنجارين بالاضافة إلى ضباط الجيش والشرطة.[12] قد ساهمت هذه التركيبة (تجار – صناع – مزارعين) في الجوانب الاقتصادية المختلفة، فالتجار داخل الأسواق يقدمون خدماتهم للناس من خلال الأسواق التجارية في المدن بما يعرضونه من سلع مختلفة ، كذلك الصناع خاصة صناع الفخار والزجاج الذي كان منتشراً في الإقليم وصناع الفسيفساء والرخام وماقدموه من أعمال في الأماكن العامة والترفيهية كالحمامات والمسارح التي تزدان بأنواع الفسيفساء الجميلة التي ميزتها عن بقية المدن [13].

[10] الميار،دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا ، مرجع سابق، ص 193.

[11] عبدالعليم ،مصطفى كمال ،دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ليبيا – بنغازي ، الجامعة الليبية ،المطبعةالأهلية للنشر والتوزيع ، 1966م ،ص 34.

[12] أندريه ايمار : جانين ابوايه، روما وإمبراطوريتها " تاريخ الحضارات العام " ترجمة : يوسف داغر ، لبنان - بيروت ، منشورات عويدات، 1964م ،ص 390.

[13] الجراري ،محمد الطاهر ، الاستيطان الروماني في ليبيا ، ليبيا – طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1984م ، ص36.

ولأن أصحاب هذه الطبقة كانوا أكثر الفئات الاجتماعية تضرراً حيث كانت تفرض عليهم الضرائب وتغتصب أراضيهم في بعض الاحيان فضلاً عن تعرضهم للقسوة والشدة من جباة الضرائب ،الأمر الذي كان سبباً في حدوث بعض القلاقل والاضطرابات مثل ثورة النسامونيس(86-85م)[14].

طبقة العامة

كانت غالبية أفراد هذه الطبقة من السكان الليبيين الذين لم يترومنو و يدخل في هؤلاء سكان الأرياف الملحقة بالمدن ، وكذلك سكان القبائل البعيدة عن المدن وتضم أيضاً الذين صادر منهم الرومان أراضيهم وبقوا فيها بجزء من الانتاج ،حيث جاء في القانون الروماني في إطار تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر أن الفلاح يعطي المالك ثلث الحبوب وثلث الزيت من انتاج هذه الأرض و كذلك تضم الأفراد الذين يشتغلون في المرافق العامة للمدن مثل الحمامات العامة والمسارح وعمال النظافة الذين يتولون هذه المرافق ويقومون بالمحافظة عليها. [15]

ولأن أفراد هذه الطبقة كان يضيق عليهم الخناق باعتبارهم لا يتمتعون بحقوق المواطن الروماني، وأنهم في الدرك الأسفل من السلم الاجتماعي فقد اتجه بعضهم إلى العمل العضلي في أوجه الحياة المختلفة كالزراعة والصناعة حتى أصبح هؤلاء بمثابة العمود الفقري لهذه الأنشطة.[16]

طبقة العبيد

تشكل طبقة العبيد جزءاً مهما من عناصرمجتمع المدن الثلاث في العصر الروماني ، كما أنها تضم عدداً كبيراً من الذين يشتغلون لصالح أفراد الطبقة الاستقراطية الذين كانوا يشتغلون في المزارع والمراعي التابعة للعرش الإمبراطوري وكانوا لايتمتعون بأي مزايا .[17]فكانوا في نظر أسيادهم أقرب إلى الآلة منها إلى الانسان حيث كانوا لاحقوق لهم ولا هوية ، وعرف عدة أنواع للعبيد منها عبيد المدن الذين يشتغلون عند أصحاب المحال التجاريةالخاصة بالطبقة الارستقراطية،وعبيد الأرياف هم الذين يشتغلون في المزارع والمراعي التابعة للعرش الإمبراطوري و بعضهم يشتغل في المنازل ويعتبرون هؤلاء أسعد وأفضل حالاً .[18]

عرف الرومان ظاهرة العتق إلا أن القانون الروماني لم يمنح الرومان الحرية المطلقة للسادة في عتق عبيدهم بل حدد نسباً معينة في مسألة العتق، فكان يحق لمن يملك من اثنين إلى عشرة عبيد أن يعتق نصفهم ومن يملك من ثلاثين إلى المائة يحق له أن يعتق ربعهم وهكذا كلما ارتفع العدد قلت النسبة.[19]

[14] الشيخ ، حسين ، الرومان ،مصر – الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 1993م ، ص 78.

[15] الشنيتي،محمد البشير ،مرجع سابق ،ص 86.

[16] أنديشة، أحمد محمد، مرجع سابق ،ص 87.

[17] ابوليوس،أبولوجيا ، ترجمة :علي فهمي خشيم ، ليبيا - طرابلس،دار الفرجاني للنشر والتوزيع ،د.ت ،ص 77.

[18] عمار المحجوبي، ولاية افريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري ،مرجع سابق ،ص 141.

[19] الشنيتي ،محمد البشير ، مرجع سابق ،ص 21.

و مما سبق ذكره يتضح أن القانون الروماني هو من شجع على ظهور هذه الفوارق الإجتماعية بين أفراد منطقة المدن الثلاث مما نتج عنه المعاملة السيئة التي كانت تعاني منها الطبقات الدنيا، مما أدى إلى تردي الاوضاع الإجتماعية والإقتصادية والذي سبب في نشوب الثورات وحركات التمرد التي أقلقت الرومان بين الحين والآخر.

الأسرة ودورها الإجتماعي

تعتبر الاسرة هي الركيزة الأساسية لأي مجتمع لإن المجتمع أساساً يتكون من مجموعة أسر وتتألف الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء حيث أن مكانة الفرد في أي مجتمع تتوقف على مكانة الأسرة التي ينتمي إليها [20]، لذلك كان الزواج عند القبائل الليبية من الوسائل المألوفة والمقاصد المهمة التي تزيد في تأصيل الروابط الإجتماعية وتعزز العلاقات فيما بينها.[21]

أما عن الزواج ونظام الأسرة في العصر الروماني فلم يكن مطابقا لما كانت عليه القبائل الليبية فقد ارتبط بالنظم والقوانين الرومانية التي كانت سائدة في الإمبراطورية الرومانية والمدن الخاضعة لها، وهذا الأمر يشمل منطقة اقليم المدن الثلاث (أويا – لبدة –صبراتة) لاسيما عند تحولها إلى مستعمرات رومانية [22].

ونظراً لأهمية الزواج في المحافظة على النسل الإنساني فقد بدأ الرومان في سن القوانين الخاصة بذلك ومن أهمها قانون يوليوس للزواج الذي كان موجهاً ضد العزوبية، كما عهد الإمبراطور أغسطس في سنة 9 ق.م إلى القنصلين ماركوس بابيوس وكونتوس بابوس بتتبع القوانين التي تحث الشباب على الزواج وقد حدد القانون الروماني بأن أصغر سن يباح فيها الزواج مابين 13-14 سنة للفتاة ومافوق سن الأربعة عشر سنة للفتى ومع ذلك فقد وجدت كثير من حالات الزواج لكثير من الفتيات أقل سناً من الثلاث عشر سنة [23].

وعلى الرغم من أن القانون الروماني كان يحث الرومان على الزواج ،إلا أن مسألة تعدد الزوجات لم تكن شائعة كما هو الحال عند القبائل الليبية ، بل كان زواج الرجل بالمرأة الواحدة هو الأمر الشائع في المجتمع حتى جرت العادة في مواكب الزفاف أن تتقدم العروسين امرأة لم تتزوج إلا مرة واحدة تيمناً وتفاؤلاً بها ، كما أن المرأة التي يتوفى عنها زوجها كان عليها أن لاتتزوج بل تبقى وفية لذكرى زوجها [24].

---

[20] اصطفان اكصيل ، تاريخ شمال أفريقيا القديم ، ترجمة : محمد التازي سعود ، ج5 ، المغرب – ا لرباط ،2007م ،ص 42.

[21] Zainab abdulah, Fkhr Aladb "*asaleb altnchah alsreha w taterha ala althsel alderase*" Journal AL-MUQADDIMAH, Jun 2016, 4(1), P 48.

[22] مصطفى الخنوسي ، زينب بن عبدالله ' أعباء الحياة (المرأة التونسية عبر العصور) تونس ، المعهد الوطني للتراث والنشر '1997م ،ص 68.

[23] الناصري، السيد أحمد ' تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ،الطبعة الثانية ،القاهرة ،دار الكتب الوطنية ،1982م ،ص 104.

[24] السبعي ،ليلي العجمي، النساء الرومانيات بتونس ،المرأة التونسية عبر العصور،تونس، المعهد الوطني للتراث والنشر ، 1997م ،ص ص 63-64.

وفي ذات الوقت فإن القانون الروماني كان يحرم الزنا ويعاقب عليه بعقوبات تصل إلى الإعدام. مما دفع البعض ممن وقعوا في هذه الجريمة إلى دفع الرشاوي حتى يتخلصوا من العقوبة التي قد تلحق بهم [25].

كان الرجل يتمتع بمكانة مرموقة في أسرته فهو الذي يشرف على شئونها ورعايتها والنظر في مصالحها ، كذلك المرأة كانت لها مكانة ممتازة مرتبطة في المقام الأول بوضعها كأم وربة أسرة ، فقد أحاط الرومان ولادة الأطفال بحشد هائل من الأرباب الصغيرة الشأن أو الأرباب المحلية التي تقدم المساعدة للربة جونو المشرفة على عملية الولادة وكان يخصص ثلاثة أفراد لحراسة المنزل طوال الليل إعتقادا منهم لحماية الطفل من الأروح الشريرة ، أما عندما يكبر فقد كان يوضع حول عنقة سلسلة تتدلى منها قلادة مزينة برمز يجلب الحظ ويطرد الأرواح الشريرة[26] .

بالإضافة إلى ذلك كانت المرأة تقوم بتعليم بناتها فنون الغزل والنسيج وتربيتهم و رغم تلك الواجبات إلا أن المرأة لم تكن بمعزل عن الحياة العامة ، بل كانت متحررة من قيود العزلة التي تلحق بالنساء في بعض المجتمعات فإلى جانب تدبير شئون بيتها فهي كانت تنوب عن زوجها إذا غاب وكان لها أن تمتلك الثروة وأن تشتغل بمختلف المهن دون حرج ، فقد عثر في فيلا دار بوك عميرة في زليتن – التي تقع إلى الشرق من مدينة لبتس ماجنا – على لوحة فسيفساء تجسد صورة لإحدى السيدات و هي تجلس تحت الشجرة وتراقب العمال و تشرف عليهم و تعطيهم الأوامر في الوقت الذي كانوا يقومون فيه بدرس إحدى المحاصيل الزراعية . و في لوحة أخرى امرأة تقوم بحلب الماعز وفي الثالثة نساء يعزقن الأرض[27] . فضلا عن ذلك فقد اشتغلت المرأة كخادمة وخياطة وممرضة تقوم بمساعدة القابلات في عمليات الولادة ،وشاركت المرأة ايضا في المناسبات الدينية وتولت الكهانة ولذلك تمتعت بالاحترام والتقدير [28].

أما عن تعليم الأطفال خلال العصر الروماني يتضح أن الأسرة قد اهتمت بتعليم أبنائها في سن مبكرة يحددها القانون الروماني وهي سبعة سنوات و في هذه السن يتعلم الطفل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وذلك باستعمال أقلام القصب و لوحات الخشب و يطلق على هذه المرحلة درس " المعلم الأول " أو الليتيراتور "Litterator" ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية فيعلمه القرماتيقوس"Grammaticus" االلغة اللاتينية ويحفظ الشعر والنثر والبلاغة ، و تأتي المرحلة الأخيرة و هي موكولة إلى الريتور "Rhetor" الذي يلقن الفصاحة وفن الخطابة وبعض الدروس في التاريخ والفلسفة والعلوم [29]، أما من كان والده ميسور الحال فكان يشد الرحال لإكمال دراسته خارج المدينة للرفع من مستواه التعليمي الى إحدى المدن الكبرى مثل روما وأثينا قاصدين بعض أساتذتها ليتلقوا التعليم على أيديهم مثل الإمبراطور سبتيموس سيفيروس الذي

[25] ابوليوس،ابولوجيا ، مصدر سابق ، ص 169 .

[26] انديشة، أحمد محمد، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، ليبيا، سرت، مطبعة جامعة التحدي للنشر والتوزيع ،2008م، ص 156.

[27] هاينز ،د.ي : دليل آثار منطقة طرابلس، مرجع سابق ،ص 62.

[28] السبعي ،النساء الرومانيات بتونس، مرجع سابق ،ص ص 74 – 76.

[29] المحجوبي، عمار، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري، مرجع سابق، ص 152.

تلقى تعليمه الاول في لبتس ماجنا فانتقل إلى روما لدراسة الحقوق ثم انتقل إلى اثينا حيث اشتغل بالمحاماة وغيره الكثير ممن استكملوا دراستهم [30].

ولعل مايؤكد اهتمام الأسرة الليبية بالتعليم والثقافة بصفة عامة في العصر الروماني هو انتشار عدد من المكتبات ملحقة بالحمامات العامة أو الفيلات في مناطق كثيرة مثل مكتبة حمامات هادريونس بمدينة لبتس ماجنا ومكتبة فيلا سيلين إلى الغرب من مدينة الخمس [31].

و مما تجدر الإشارة إليه أن أغلب الأسر الغنية قد كانت حريصة على تعليم أبنائها الأدب و حضور دورس المؤدبين و في المقابل كان ذوي الخلق المنبوذ يقضون جزءا من وقتهم بين الغواني و كؤوس الشراب و مع ذلك فإن أبناء المدن حرصوا على أن يكون الجانب الأخلاقي في مدنهم هو الجانب السائد ولذلك قاموا ببناء الأسواق و المسارح و الحمامات التي يقصدها الشباب لغرض الترفيه و إشغال وقت فراغهم بأشياء مفيدة[32] .

أما فيما يخص العادات والتقاليد التي تعتبر من الموروثات الحضارية التي يرثها الناس عن بعضهم البعض و تحرص الشعوب للمحافظة عليها وتعتبر أي محاولة للتعرض لها أو القضاء عليها كفيلة بإثارة المشاعر القومية، و بالنسبة للمدن الثلاث فقد حافظ سكانها على الكثير من هذه العادات و في بعض الاحيان امتزجت بالثقافة الرومانية مما أعطى إضافة وحيوية لتلك العادات و التقاليد [33].

فمن العادات المتعلقة بالزواج في تلك الفترة إنه كان يتم في جو بهيج تتبعه الزغاريد وتتخلله المآدب و مما سبق ذكره إن من العادة في مواكب الزواج أن تتقدم موكب العروسين امرأة لم تتزوج إلا رجلا واحداً تيمناً بها ، و من العادات المتبعة في الزواج كانت العائلات الغنية في مدينة أويا تقوم بإعطاء الهدايا لبعض العامة و قد نقل ذلك أبوليوس عن زوجته بوندتيلا إنها كانت تعطي العامة القطع الذهبية بمناسبة زواج ابنها بنتانوس ، بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر أن العروس كانت تنقل على محفة يحملها مجموعة من الأفراد تصل إلى ثمانية أشخاص و قد جرت العادة أن تقدم العروس هدية لزوجها ليلة الزفاف[34].

---

[30] قديرة ،رمضان أحمد ، ليبيا في عهد الاسرة السويرية ،مجلد ليبيا في التاريخ ، ليبيا –بنغازي ،الجامعة الليبية للنشر والتوزيع ،1968م ،ص 155.

[31] أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية، مرجع سابق، 160.

[32] ابوليوس،مصدر سابق، ص 200.

[33]Decret, Fainter, M .L a Afrique du Nord dans ,LAntiquite, Histoire, Civilization His Boulevard Saint ,Paris ,1981,P.236

[34] أبوليوس ، مصدر سابق ، ص 186.

أما بالنسبة للعادات الآخرى فقد وجدت عادة كانت مشتركة بين الرجال والنساء (عادة الوشم) مع أنها عادة لها أغراض دينية إلا أنها لاتخلو من الجانب الاجتماعي المتعلق بالزينة [35]، كذلك من العادات التي تعارف عليها السكان أن يقوم الأب بتسمية الولد على الجد وتسجيل ذلك في نقش لتأكيد نسب الفرد للعائلة أو القبيلة ، كما عرفوا عادة(الكي بالنار) و هي من العادات التي كانت تمارسها الأسر الليبية و أشار إليها هيرودوت مؤكداً وجودها و مبيناً طريقة استخدامها و من الأرجح انها استمرت خلال العصر الروماني حيث كان يستخدمها الناس في العلاج من بعض الامراض و الأورام [36]و بذلك وصفهم (سالوست) بأنهم أشداء رشيقون قساة و عامتهم لايموت إلا من الشيخوخة أو إذا أكلته الحيوانات المفترسة [37].

كانت الملابس التي يرتديها السكان في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني لا تختلف كثيراً عما كان عليه أيام القرطاجيين، و يمكن معرفة ذلك من بعض التماثيل التي عثر عليها في مدينة لبدة الكبري عندما عثر على تمثال بهيئة رجل يرتدي جلبابا قصيراً ذو أكمام ضيقة مع حزام عريض من القماش ينزل منه طرف عريض ذي ثلاث ثنيات بصورة عمودية يتدلى إلى الأسفل بين رجليه [38].

كان الزي الخاص بالرجال داخل تلك المدن لاسيما أصحاب المكانة الاجتماعية المرموقة مايعرف" بالتوجا " Toga وهو من الأزياء المشهورة في تلك الفترة هو عبارة عن عباءة صوفية فضفاضة كان الرجل يلفها على جسمه حتى لايبدو منه إلا الذراع الأيمن ، حيث عثر على العديد من التماثيل واللوحات في لبدة الكبرى التي تظهر ارتداء هذا الزي من قبل بعض الرجال ومن بينهم الإمبراطور سبتيموس نفسه [39]. وبالاضافة للتوجا عرف سكان الإقليم لباساً آخر وهو التونيك Tunicوهو ثوب إغريقي – روماني قصير يتميز بوجود بعض الزينة على الخصر ومثبت بحزام من الجلد. و قد ظهر لباس التونيك في عدة مكتشفات أثرية بمناطق الإقليم وبالتحديد في منطقة قرزة جنوبي لبدة [40]. بالإضافة إلى ذلك فقد عرف سكان الإقليم لباس خاص بالحرب ويتبين ذلك في بعض النقوش بمدينة لبدة صور لفرسان و قادة الحرب على شكل قميص ضيق حول الخصر يشد بحزام له ثلاث شرائط ، إلى جانب يعض الألبسة الآخرى الفضفاضة علي شكل عباءة ذات النطاق الذي يلتف حول الخصر ، كما يوجد عباءات قصيرة تحتوي على زخارف بين الكتفين مزركشة بالألوان الزرقاء والصفراء والحمراء .

أما ملابس النساء خلال ذلك العصر فقد كانت المرأة ترتدي ثوبا يعرف باسم ستولو(Stolo) وهو عبارة عن ثوب طويل يصل إلى أسفل القدمين مع كمين قصيرين ، و في مدينة لبدة عثر على تمثال رخامي لإمرأة ترتدي رداءً طويلاً ملتفاً على جسدها يعود للقرن الثاني الميلادي [41].

---

[35] الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، مرجع سابق، ص 81.

[36] هيرودوت ، الكتاب الرابع ، ترجمة : محمد المبروك الذويب ، ليبيا –بنغازي ، جامعة قاريونس ، 2002م ، ص 187.

[37] سالوست، حرب يوغورطة ، ترجمة : محمد الهادي حارش ، الجزائر ، منشورات دحلت ، 1991م ، ص 17.

[38] عبدالحفيظ الميار، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا، مرجع سابق، ص133.

[39] محمود النمس : محمود أبو حامد ،دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس ، ليبيا، طرابلس ، مصلحة الآثار ، 1977م ، ص ص 82-84.

[40] Brogan. O, Smith, D. J," Giza A Libyan Settlement in the Roman "period Department of Antiquities Tripoli, 1984, pp137-139.

[41] أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، مرجع سابق، ص 168.

أما عن لباس الرأس فلم يكن شائعاً بين الليبيين بشكل عام ولم يستعمل إلا في نطاق ضيق حيث ظهر في بعض الصور امرأة ليبية ترتدي قبعة فوق رأسها ولوحة أخرى ظهر فيها رجل يلبس قبعة أيضاً، كذلك الأحذية فقد عثر على العديد من المخلفات الآثرية في (قرقارش) إحدى ضواحي أويا حيث وجد حذاءَ مصنوعاً من الجلد والفلين [42].

ومما يجب التنويه إليه أن ملابس الليبيين كانت تصنع من الجلود والصوف وأوبار بعض الحيوانات التي كانت متوفرة في الإقليم، بالإضافة إلى استخدام الصبغة الأرجوانية التي كانت منتشرة بأويا ولبدة الكبرى وهي تعتبر من أهم المراكز الرومانية التي اشتهرت بهذه الصناعة والتي يعود تاريخها للقرن الثاني الميلادي [43].

و مما يجدر الإشارة إليه إن النساء الليبيات كن شغوفات بالزينة إلى حد كبير كعادة أغلب النساء فقد اعتنت المرأة بمظهرها العام وذلك بتصفيف شعرها بطرق مختلفة فالبعض منهن كن يقمن بوضع خصلات كبيرة أو كتل متموجة وترسل شعرها في شكل جدائل فوق ظهرها، ومن بين التسريحات السائدة في العصر الروماني أن يفرق الشعر إلى جزأين ويشد للخلف ثم يجعد كل قسم تجعيدات خفيفة ويعقد من الخلف ويلف حول العنق.[44]

إلى جانب ذلك فقد ثم العثور على العديد من المخلفات الآثرية لمواد الزينة بمدينة لبدة الكبرى وطرابلس مثل الأساور البرونزية والنحاسية والخرز المصنوع من العقيق الأحمر عليه بعض الرسومات ، بالإضافة إلى بعض الأحجار الثمينة التي استخدمت في بعض القلائد حول العنق و هذه القلائد أغلبها كانت من البرونز و البعض الآخر مصنوع من العاج و البعض الآخر من الأصداف البحرية ، إلى جانب ذلك كانت الخلاخل والمشابك والخواتم والأقراط المختلفة فضلاً عن تلك المواد كانت تستعمل كالأمشاط والمرايا و المراود و العطور و المراهم و الزيوت التي تعتبر من المكملات المهمة في الزينة [45].

أما عن مساكنهم فقد وجدت العديد من المخلفات الآثرية في إقليم المدن الثلاث (صبراتة ولبدة وأويا) خلال العصر الروماني لبقايا الكثير من الأبنية والمساكن التي اختلفت عن بعضها باختلاف المكان الذي بنيت فيه، فكانت هناك المساكن التي بنيت داخل أسوار المدن و أيضاً الفيلات التي بنيت في المزارع وعلى شواطئ البحر إلى جانب البيوت التي عرفت عند المناطق الداخلية وكذلك مساكن المزارع المحصنة.

و قد أقيمت هذه المساكن بشكل منتظم ومتناسق مع تخطيط شوارع المدن القائم على انتظام المباني على الشوارع المتقاطعة عمودياً المعروفة بالديكومانوس مع الشارع الرئيسي المعروفة بالكاردو في مدينة لبدة الكبرى سمي بطريق النصر ، وعلى الرغم من أنها كانت ضيقة بعض الشئ إلا أن وجود آثار لبعض السلالم يبين أن كثيراً من هذه المساكن يحتوي على طابقين على الأقل[46]، و في مدينة لبدة الكبرى تم الكشف عن منزل يحوي ثلاث صفوف جانبية من الأعمدة

---

[42] الاثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، مرجع سابق، ص 81.

[43] EL Mayer. A. F. The Centenari a Roman Tripolitania, Libyan studies, Paris, 1997, P. 228.

[44] Picard, G, La Civilisation de la A frique Romaine, Paris, 1999, P. 202.

[45] آنا ماريا بيسي، التنقيب عن مدفنين بونيقيين في مليتة غرب صبراتة ، ترجمة : عيسى سالم الأسود، مجلة ليبيا القديمة ، عددان 6-7، (1969-1970م) ، ص 22.

[46] هاينز، د.ي، دليل آثار منطقة طرابلس، مرجع سابق، ص 123.

مع مدخل إلى عدد من الحجرات صممت بطريقة يراعى فيها الاستفادة من ضوء وحرارة الشمس بشكل جيد و كان مصاحباً لهذا البيت بعض المرافق مثل المطبخ و كذلك المرحاض و بئر و اثنين من الصهاريج للتزود بالمياه [47].

أما الأشخاص الأغنياء والتجار فكانوا يسكنون بعيداً عن المدن التي كانت تكتظ بالنشاط التجاري والصناعي ويسكنون في المناطق الهادئة و يفضلون أن تكون على البحر و هي عبارة عن مساكن ذات تصميم خاص يعرف (بالفيلات) وقد تميزت بمظاهر الرفاهية من صفوف وأعمدة والفسيفساء وزينة الجدران والحمامات ، كذلك احتوت على العديد من الجوانب الفنية التي تصور الحياة العامة في تلك الفترة من خلال الرسوم الجدارية الملونة و أرضيات الفسيفساء ، فقد عثر على العديد من الفيلات تحمل هذه المظاهر مثل (فيلا دار بوك عميرة ، فيلا سيلين ، فيلا النير دات ، فيلا قرجي ، فيلا أورفيوس) [48].

إلي جانب ذلك عرف إقليم المدن الثلاث مايعرف بالقصور (المزارع المحصنة) وهي عبارة عن نظام استحدثه الرومان لحماية المدن الساحلية تتصف بأنها مربعا أوشبه مربع و له مدخل واحد يؤدي إلى فناء داخلي يطل عليه طابقان أو ثلاثة طوابق من الغرف مثل قصر البنات على بعد خمسة كيلو مترات جنوب السدادة إلي الشرق من مصراتة ، و احتوت هذه القصور على أكواخ و حظائر الحيوانات كما لحقت بها معاصر الزيتون التي استخدمت لعصر ثمار أشجار الزيتون و المزارع المنتشرة في بطون الأودية و المناطق المحيطة بها [49] ، بالإضافة إلى وجود بعض الجوانب الفنية متل قصر سوف الجين شرقي مزدة حيث امتاز بوفرة النقوش و الرسوم الجميلة خصوصاً في المدخل المقوس للقصر مما أعطى هذه الواجهة منظراً رائعاً و اعتبر دليلاً على حياة البذخ و الرفاهية التي كان يعيشها السكان في تلك الفترة .

تأثر سكان إقليم المدن الثلاث بالمعتقدات الرومانية واندمجت مع ماسبقها من معتقدات فينيقية و يتبين ذلك في ظهور عبادة الإمبراطور فقد حرص الرومان على نشر هذه العبادة داخل الاقليم فأسست المعابد الخاصة بالإمبراطور في كل من لبدة الكبرى وصبراتة ، و ما يلاحظ هنا أن أهمية عبادة الإمبراطور كانت سياسية أكثر منها دينية [50].

وبالإضافة إلى عبادة الإمبراطور ظهرت عبادة الأرباب والآلهة التي تنوعت واختلفت أغراض عبادتها مثل مارس / كنابافار الذي عثر علي تمثال رخامي له في حمامات هادريانوس في لبدة الكبرى و هو يحمل ترساً و رمحا في اليد اليسرى وفي اليد اليمنى يحمل سيفاً وقد عرف بإله الحرب ، كذلك عرفوا آلهة فينوس وهي تعتبر من أهم الآلهة لأنها كانت تجمع بين صفات الآلهة الرومانية والمحلية وهي خاصة بالجمال وكل مايخص المرأة . وهكذا انتشرت المعابد وساد إحترام هذه المعبودات فأصبحت تقدم لها القرابين تبجيلاً لها وأصبح من ليس له معبد أو مكان مقدس في مزرعته ينظر إليه نظرة ازدراء[51].

---

[47] Walda, H. M "*Lepcis Magna Excavation Autumn 1995*" Report surveying Archaeology and pottery, Libya Antique new Series, 1996, p p 202-203.

[48] ماتنغلي، د.ج، منطقة طرابلس في العصر الروماني، ترجمة: محمد الجراري ومحمد حيدر، ليبيا – طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية، 2009م، ص 407.

[49] عمرا ن الشريف ، دراسة تاريخية لتطور الزراعي في المدن الثلاث ، ليبيا – طرابلس ، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية ،2010 ، ص 171.

[50] ابراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، الجزء الثاني، ليبيا – بنغازي ' منشورات كلية الآداب بالجامعة الليبية ، 1971م ، ص 691.

[51] الميار، عبد الحفيظ، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا، مرجع سابق، ص ص 237- 238.

وحلت القرابين الحيوانية محل القرابين البشرية التي كانت سائدة في العصر الروماني ولعل مايؤكد ذلك العثور على بقايا حيوانات في صبراتة مثل الماعز و الضأن و هي كانت تقدم كقرابين للآلهة خاصة عندما تحل بهم كوارث أو أزمات للنجاة منها، و ذلك اعتقاداً منهم أنها تعمل على نجاتهم وتحصنهم .

أما الدفن فقد كان بحفر قبر و يدفن الشخص و معه الأغراض اليومية إعتقاداً منهم أنه سيستعملها فيما بعد ، أو حرق جثة الميث مع حفظها في أواني مخصصة لهذا الغرض ، و قد عثر مايؤيد ذلك في مقابر برج الدالية في مدينة أويا و في مدينة لبدة الكبرى تعود هذه البقايا إلى منتصف القرن الثاني الميلادي[52].

المؤسسات الترفيهية

إن الحياة الإجتماعية في أي مدينة رومانية مهمة كالمدن الثلاث لايمكن أن تكتمل إلا بوجود المرافق الترفيهية التي تأتي الحمامات على رأسها وذلك لما توفره هذه الحمامات لروادها من راحة واستجمام (وهي بمثابة الأندية في الوقت الحاضر)[53] فكان الناس يذهبون إليها في المساء بعد الإنتهاء من عملهم ، فهي إلى جانب كونها مكانا للإستحمام والنظافة فإنها مقصداً للترفيه وممارسة الألعاب الرياضية والمطالعة والمناظرات ، و مما زاد حب الناس لهذه الأماكن أنها كانت مزخرفة بأجمل التماثيل الرخامية فضلاً عن الفيسفساء ، و قد كانت الدولة تقوم بالإنفاق على هذه الحمامات وتوفر لها المواد والأدوات اللأزمة مثل الزيت و الوقود والماء و كذلك العمال الذين يسيرون العمل فيها ونظير ذلك كان الزائر يدفع مبلغاً رمزياً [54].

قد احتوت الحمامات على حجرات خاصة بالألعاب الرياضية وأخرى خاصة بالسباحة وحجرات الإستحمام التي كانت أهمها فكانت مقسمة إلى عدة أقسام تتفاوت درجة حرارتها من البارد جداً إلى الساحن وحجرة التعريق وأخري للتدليك وحجرات مخصصة للمطالعة وللاستماع للموسيقى، وقد كان بعض أثرياء المدن يحضرون عبيدهم معهم أو يستأجرون خدم الحمامات لخدمتهم.[55]

لقد تم تأسيس العديد من الحمامات في مدينة لبدة الكبري مثل الحمامات الهدريانية (127-126م) و حمامات مدينة صبراتة مثل حمامات البحر و سميت بذلك نظراً لقربها من البحر و حمامات المسرح [56].أما مدينة أويا فقد عثر على آثار لبعض الحمامات في المناطق المحيطة بها و من أهمها حمامات أمفتريت بتاجوراء التي تعد من أجمل الحمامات الرومانية

---

[52] ابوليوس، مصدر سابق، ص 141، كذا: أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل السيطرة الرومانية، مرجع سابق، ص 239.

[53] عيسى ، محمد علي ، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي وحتى الوقت الحاضر ، ليبيا - طرابلس ، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية ، 1978م ، ص 54.

[54] الجراري ، الاستيطان الروماني في ليبيا ، مرجع سابق،ص 16.

[55] قديدة، ليبيا في عهد الأسرة السويرية، مرجع سابق، ص 153.

[56] البرغوثي ، عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم ، الجامعة الليبية ، لبنان – بيروت ، دار صادر ، 1971م، ص 564 . انظر ايضا: للمزيد من المعلومات حول الحمامات الرومانية في إقلم المدن الثلاث ينظر: محمد علي عيسى ،الحياة العامة في المدن الليبية أثناء الاستعمار الروماني خلال بعض نماذج الفسيفساء، مجلة آثار العرب ، العددان 7-8 ، السنة الثالثة ، 1994م .

في المنطقة ، فقد احتوت على العديد من اللوحات و المناظر الفسيفسائية التي تصور حياة الناس الاقتصادية و الدينية و الاجتماعية .[57]

بالإضافة إلى ذلك عرفوا المسارح العادية و هي تعد من أهم وسائل الترفيهية في العالم القديم و هي عبارة عن بناء ضخم يقع داخل المدينة يتكون من (منصة التمثيل و الأوكسترا و مدرجات الجلوس) كان يقدم فيه بعض القصص من واقع الحياة اليومية و يقوم بعض الممثلين المقنعين بأداء الأدوار ، و كانت هذه التمثيليات تؤخذ من القصص و الأساطير اليونانية و من أهمها مسرح لبدة الكبرى الذي تم تقديمه للإمبراطور أغسطس فيما بين عامي (2-1م) من قبل أحد أثرياء المدينة يدعى حنوبعل، و مسرح مدينة صبراتة الذي تأسس في الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي[58] . و قد تميزت هذه المسارح بالنقوش و النحوت الرخامية البارزة التي سجل عليه تاريخ الإنشاء والانتصارات إلى جانب ذلك أنها أظهرت العديد من مناحي الحياة سواء الدينية أو الثقافية أو الإجتماعية .[59]

إلى جانب ذلك عرفوا أيضاً المسارح الدائرية (حلبات المصارعة) و هي تعتبر من المؤسسات الإجتماعية المهمة التي استغلها الرومان في الترفيه عن السكان وملء أوقات فراغهم على الرغم مما تحمله هذه الحلبات من مشاهد مروعة ، و تتكون من جزئين الأول عبارة عن ساحة بيضاوية الشكل محاطة بسور يصل ارتفاعه إلى ثلاثة أمتار و الجزء الثاني يتمثل في مقاعد الجلوس و هي دائرية الشكل[60] ، و قد صورت فسيفساء دار بوك عميرة ما يجري في حلبات المدن من أنواع المصارعة بين الحيوانات المفترسة بعضها مع بعض ، أو المصارعة بين الحيوان و الإنسان خاصة أسرى الحروب و المجرمين الذين كان يلقى بهم إلى الحيوانات المفترسة ليلقوا حتفهم هناك مع استخدام أنواع مختلفة من الأسلحة من دروع وخودات وسيوف، كما كانت هذه الصراعات تتم على أنغام الموسيقى التي يتم عزفها من قبل فرق خاصة .[61]

عرفوا أيضاً ميادين سباق الخيل و هي تعتبر من أكثر الرياضات إثارة لمشاعر المشاهدين و هي عبارة عن مكان مكشوف مستطيل توجد حوله مقاعد للجلوس و في أحد طرفيه توجد أماكن لإنطلاق عربات السباق التي تجرها الخيول و كانت العربات الخفيفة التي يجرها حصانان أو ثلاثة و بعضها الآخر يصل إلى عشر خيول.[62]

و مما تجدر الإشارة إليه في هذا الجانب أن الرومان قد اهتموا بمنطقة إقليم المدن الثلاث و خاصة بالمؤسسات الترفيهية التي أخذت منهم المال و الجهد لتأسيسها ، و الذي كان الغرض منه هو الترفيه على الناس حتى يقضوا وقت فراغهم إلى جانب الحرص على ثقافتهم و وعيهم الإجتماعي .

---

[57] محمود النمس ، محمود أبو حامد ، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس ، مرجع سابق،ص ص 16-17.

[58] ماتنغلي، د.ج ، منطقة طرابلس في العصر الروماني، مرجع سابق ،ص 415.

[59] عيسى ، مدينة صبراتة ،مرجع سابق ، ص 48.

[60] أصطفان اكصيل ، تاريخ شمال افريقيا القديم ، مرجع سابق،ص 157.

[61] هاينز، دليل آثار منطقة طرابلس ،مرجع سابق ،ص ص 56-57.كذا : عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، مرجع سابق ، 42.

[62] و.ل ديورانت ، قصة الحضارة ،الجزء الثاني، المجلد العاشر ، ترجمة : محمد بدران ، لبنان – بيروت ،دار الجبل ،1988م ، ص 342.

الخاتمة

مما سبق ذكره يتضح إن منطقة إقليم المدن الثلاث قد لعبت دور الوسيط بين حوض البحر المتوسط من جهة وأواسط افريقيا من جهة أخرى ، في كل العصور (الفينيقي والاغريقي والروماني) على وجه الخصوص في جميع مظاهر الحياة السياسية والإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و الدينية .

من خلال تتبع النظام الإجتماعي للأسرة في العصر الروماني اتضح وجود اختلافات بين الثقافات الأسرية ، ففي الوقت الذي نجد فيه السكان المحليين لهم بعض العادات التي تخصهم مثل تعدد الزوجات ، نجد الأمر يختلف عند الأسرة التي ترى في هذا الموضوع جريمة كبرى ، كما أن مساكن هذه الأسر كانت تختلف بين الأسرة و الأخرى حيث تنوعت مساكن السكان في منطقة المدن الثلاث بين مساكن المدن ومساكن الأرياف والفيلات. إلى جانب ذلك انعكست الحالة المادية على السكان في المنطقة حيث جعلتهم منقسمين إلى عدة طبقات إجتماعية متفاوتة في الدخل والمكانة ، انعكس أيضاًعلى نوع الملابس و مواد الزينة التي يستعملونها .

خلاصة القول يتبين أن الرومان في إقليم المدن الثلاث قد خصصوا قدراً كبيراً من الاهتمام خاصة بالمؤسسات الترفيهية بإعتبارها المنفس الوحيد للسكان من أعباء و ضغوطات الحياة ، و هذا إن دل على شئ فإنه يدل على مدى إزدهار إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني و مدى تأثر الليبيين بهم في كل مناحي الحياة و خاصة الإجتماعية و ذلك لإرتباطها و عمق العلاقة بينها و بين بقية المظاهر الحضارية الأخرى .

و أخيراً أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى بلدي ليبيا و أخص بالذكر جامعة طرابلس و الشكر موصول أيضاً إلى قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية بجامعة ملايا على منحي فرصة النشرفي مجلتكم الموقرة .

المصادروالمراجع

ابراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، الجزء الثاني، ليبيا- بنغازي، منشورات كلية الآداب بالجامعة الليبية ، الطبعة الاولى ،1971م

أبوليوس ، أبولوجيا، ترجمة : على فهمي خشيم ، طرابلس – ليبيا ،د.ت .

الأثرم ، رجب عبد الحميد ،محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، الطبعة الاولى ، ليبيا – بنغازي ، الجامعة الليبية ، 1994م.

أصطفان اكصيل ' تاريخ شمال أفريقيا القديم ' ترجمة : محمد التازي مسعود ' ج5 ' المغرب ' الرباط ' 2007م .

آنا ماريا بيسي، التنقيب عن مدفنين بونيقيين في مليتة غرب صبراتة ، ترجمة : عيسى سالم الأسود ، مجلة ليبيا القديمة ، عددان 6-7 ، (1970-1969م).

أندريه ايمار : جانين ابويه ، روما وامبراطوريتها " تاريخ الحضارات العام "ترجمة : يوسف داغر ، لبنان – بيروت، منشورات عويدات، 1964م .

أنديشة، أحمد محمد ، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، ليبيا – سرت ، جامعة التحدي ، الطبعة الاولى، 2008م .

البرغوثي، عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم ، الجامعة الليبية ' لبنان – بيروت ، دار صادر ، 1971م .
الجراري ، محمد الطاهر ، الاستيطان الروماني في ليبيا ، ليبيا – طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1984م .
جوليان، شارل اندريه ، تاريخ أفريقيا الشمالية ،ترجمة : محمد مزالي و بشير بن سلامة ، تونس، الدار التونسية للنشر ، 1996م.
سالوست، حرب يوغرطة ، ترجمة : محمد الهادي حارش، الجزائر، منشورات دحلت، 1991م.
السبعي، ليلي العجمي ، النساء الرومانيات بتونس ، المرأة التونسية عبر العصور ، تونس، المعهد الوطني للتراث ، 1997م.
الشنيتي ، محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أثناء فترة الاحتلال الروماني ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م .
الشيخ ، حسين ، الرومان ، مصر – الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1993م .
عبد الحفيظ الميار ، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا ، ليبيا – طرابلس ، منشورات جامعة الفاتح، 2005م .

عبدالعليم ، مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، ليبيا – بنغازي ، الجامعة الليبية المطبعة الاهلية، 1966م.

عمران الشريف، دراسة تاريخية لتطور الزراعي في المدن الثلاث ، ليبيا – طرابلس ، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية ، 2010م .

عيسى ، محمد على، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي وحتى الوقت الحاضر ، الادارة العامة للبحوث والمحفوظات التاريخية ، ليبيا- طرابلس ، 1978م .

قديرة، رمضان أحمد ، ليبيا في عهد الاسرة السويرية، مجلد ليبيا في التاريخ ، ليبيا – بنغازي ، الجامعة الليبية ،1968م.

ماتنغلي، د.ج ، منطقة طرابلس في العصر الروماني، ترجمة : محمد الجراري و محمد الهادي حيدر ، ليبيا – طرابلس ، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية، 2009م .

المحجوبي ، عمار ، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري، تونس ، مركز النشر الجامعي، 2001 م.
محمد علي عيسى ، الحياة العامة في المدن الليبية أثناء الاستعمار الروماني خلال بعض نماذج الفسيفساء، مجلة آثار العرب ، العددان 7-8 ، السنة الثالثة ، 1994م .

محمود النمس ، محمود أبو حامد ، دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء بطرابلس ، ليبيا – طرابلس ، مصلحة الآثار،1977م .

مصطفى الخنوسي ، زينب بن عبدالله ، أعباء الحياة ' المرأة التونسية عبر العصور ، تونس ، المعهد الوطني للثرات ، 1967م .

الناصري ، السيد أحمد ، تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري ، الطبعة الثانية ، مصر- القاهرة ،دار الكتب الوطنية ، 1982م .
هاينز ، د.ي، دليل آثار منطقة طرابلس ، ليبيا – طرابلس ، دار الفرجاني ،1965م.

هيرودوت ، الكتاب الرابع ، ترجمة : محمد المبروك الذويب ، ليبيا –بنغازي ، جامعة قاريونس للنشر والتوزيع ، 2002م

و.ل ديورانت ، قصة الحضارة، الجزء الثاني ، المجلد العاشر، ترجمة : محمد بدران ، لبنان – بيروت، دار الجبل، 1988م.

المراجع الأجنبية

Brogan. O, Smith .D .J, "GiLza A Libyan settlement in the Roman" period
Department of Antiquities Tripoli, Oxford, 1984.
Decret , F , Fantar, M .L a Afrique du Nord damsel Antiquate, Histoire, Civilization His Boulevard Saint ,Paris ,1981
E L Mayer. A. F. The Centenari a Roman Tripolitania, Libyan studies 1997.

Picard, G, La Civilisation de la A frique Romaine, Paris, 1999.
Thompson, L.A" Roman and native in the Tripolitania cities in the early Empire", Libya History Oxford 1968.
Walda, H. M "Lepcis Magna Excavation Autumn 1995, Report surveying Archaeology and pottery 'Libya Antique new Series, 1996.